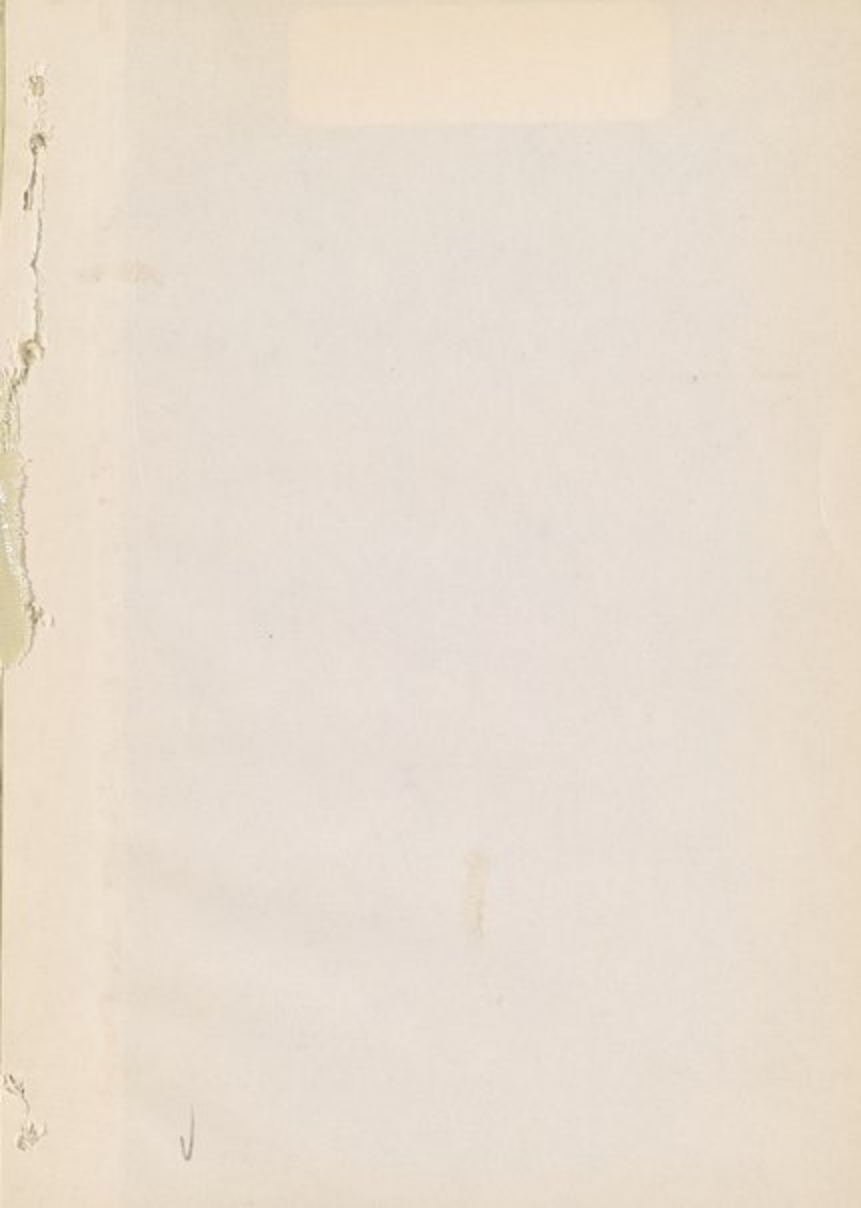




Princeton University Library



32101 074489186



الدكتور
عارف قياسي



البرغم الأشقر

شعر



٧٥٢

Qiyāṣah, 'Ārif

الدكتور
عارف قياسي

al-Bur'um al-ashqar

البرعم الاشقر

شعر

منشورات (دار الرائد العربي)

عام ١٩٥٥

(RECAP)

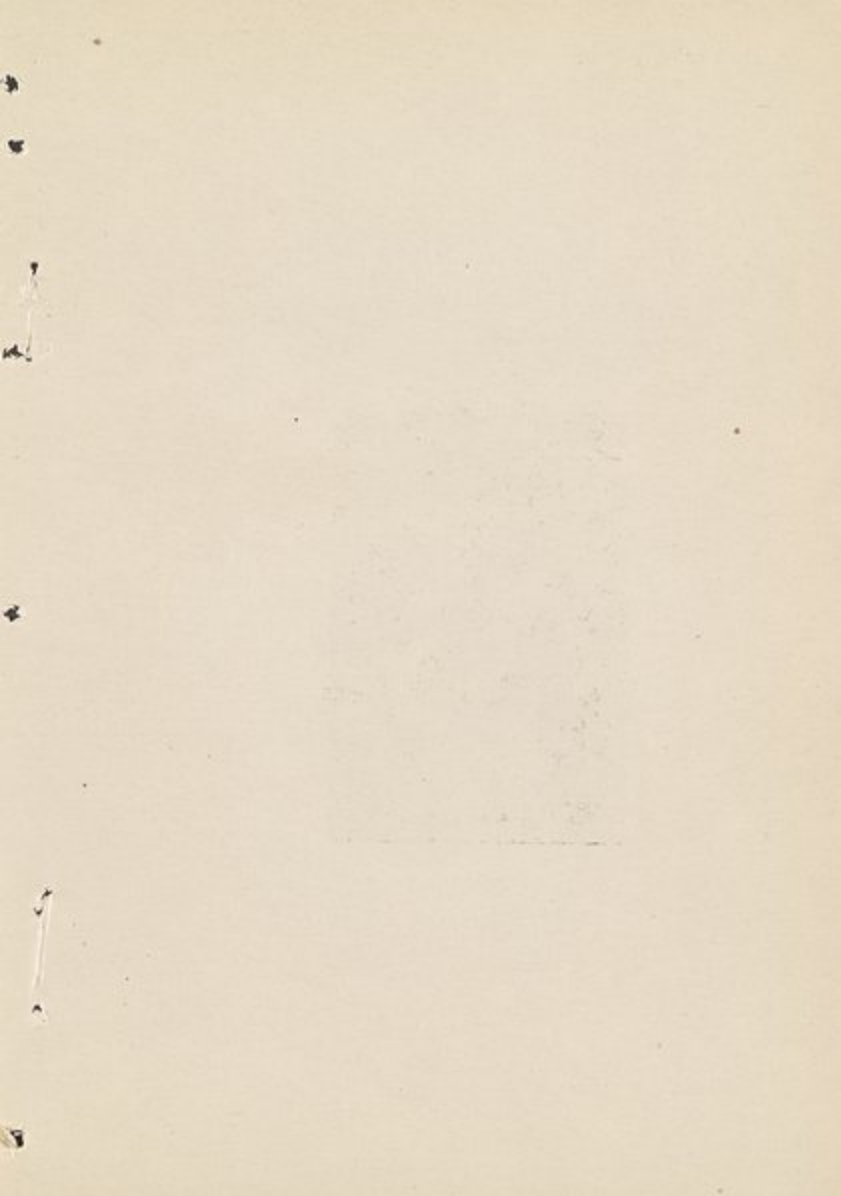
2272

.882

.322



2-13-68 13AS



ما هو الشعر؟

الشعر هو العاطفه تمتطي جناح لفظه جميلة .
فنكون بهذا التعريف قد اقصينا عالم العلم والفلسفة
عن عالم الشعر الذي لا يتسع لسواه .
فالعلم عالم خاص ، واسع رحيب . وكذلك عالم الفلسفة .
ولكل من الشعر والعلم والفلسفة لغته واسلوبه .
فالعلم لسانه واضح ، خطوه قصير ؛ دربه مستقيم ،
وكذلك الفلسفة تحمل في يدها مشعلاً لتنير كل شيء
فكيف لاتنير ذاتها؟ اما الشعر فهو العالم الوحيد الذي
يحلو فيه الغموض المجنح ، وتبهر فيه اللفظة التي تومىء
اكثر مما تكشف ، وتطلق الحيال اكثر مما توقف العقل .

لأن الجمال شيء يذاق ويسري في الجوارح والجوانح
 ويخلق النشوة ولكنه يأبى أن يؤسر في لفظة ، أو يعنو
 أصيغه . ومن هنا كانت كل محاولة لجعل الجمال امرأ
 موضوعياً محاولة فاشلة محكوم عليها بالعقم . . قصارى
 الشاعر الذي تذوق الجمال فبهره وسجره واراد أن
 يشرك الآخرين في نشوته ، قصاره ان يدل بإصبعه على
 ذلك الينبوع ، فان فعل ذلك باللفظ المختار والحيال
 الحبيب والذكريات الغنية ، كان قد بلغ الغاية واوفى على
 النهاية . اما ان يتصدى الشاعر لنقل الجمال المحسوس
 نقلاً صادقاً أميناً فمعناه تجميد الجمال في قوالب من اللفظ ،
 والجمال لا يعنو لذلك ولو كان في بيت الفاظه من نور ،
 بل يتشوه ويتعكر ، ويغدو حبيساً في دنيا المادة الحسية
 بعد ان كان طلقاً في سماوات الروح المقدسة .
 ان الشعر الذي هو حركة في النفس وهزة في
 العاطفة ، متى افرغ في لفظة ضيقة فقد حركته وتموجه .

ومن هنا كانت الالفاظ التي يتبناها الشعر ليبلغ رسالته هي الفاظ فضفاضة ، سمجة يعيش عليها ولا يعيش فيها ؛ تروق بقدر ما تطلق من حريته ، وتجمل بقدر ما تدع جناحة يخفق ، وتعلو بقدر ما تشرف ، وتحس بقدر ما تبذل . ومن هنا كانت اللفظة البكر اتي يختارها الشاعر تكسب حياتها من حياته ، ثروتها الفنية من ثروة النفسية ، وانطلاقها المادي من انطلاقه الروحي . فلا غرو ان كانت الفاظ الشاعر تمثله وتدل على ما في جوارحه وجوانحه . وقديماً قال باكون : « الاسلوب هو الرجل » . ولا شك في ان اللفظة فلذة لها اهميتها في بناء الاسلوب . وقد تكون اللفظة صافية كسقاء الصحراء في ليالي الصيف ، وقد تكون شفافه كالنور اول الفجر ، سمجة كالهواء ، فسيحة كالفضاء ، مجنحة في رقة ، ملقحة في قوة ، ومع كل ذلك لا تقدر تلك اللفظة ان تفرغ ما فيها من طاقة روحية . هنا لا بد من تجربة

القاريء . فاللفظة التي صاغها الشاعر لم يفهمها القاريء حق فهمها لنقص في المادة وعوز في الروح . وعلى قدر ما يكون القاريء ماراً بتجارب حيوية ، منغمساً في احضان الطبيعة والحياة ، منغمراً في جو الواقع والخيال كثير الاوتار ، متنوع الالحان ، نعم على قدر ذلك يكون جديراً بأن ترف اليه لفظه الشاعر اي تجربته الحية ، لينطلق بها تحت جو من التفاهم والاندهاش فيغدو القاريء شاعراً ، والغائب حاضراً يستمتع بالجمال ويتملى ، ويسبح في النشوة والغبطة او يتجرع من مرارة الحرمان مع الشاعر المفجوع .

فالفاظ الشاعر الغني البديهة لا يحصرها معنى واحد بل تفيض عن معاني متعددة . تختلف باختلاف القاريء المتذوق واختلاف ثقافته : من عمق الى سطحية ومن فقر الى ثروة . .

والشاعر هو الذي ينحت الفاظه بيده ، ويبريها بأنامله

تماماً كما يصنع الفنان تمثاله ؛ يعبر فيها عن أحلامه وأشواقه
فتتموج لتموجاتها ، وتلين للينها ، وتقسو لقسوتها ، وتراها
تزف الى القارئ وعليها انطباعة من انامل الشاعر ،
وعبقة من جوانحه ، ونسمة من انفاسه .

فالشاعر وحده يجعل اللفظة القديمة الجافة الميتة تحيا
بين سمع القارئ وبصره ، ذلك لانه يملك ذخيرة رحة
من الحياة يفيض منها على ملامساته ومحسوساته ، ولا
قيمة كبيرة لللفظة في ذاتها بل هي قطعة من الحجارة
وان كانت منحوتة مصقولة ، ولكن جمالها الا يبرز الا اذا
رصفت الى جانب اخوات لها رصفاً منسجماً جميلاً
يوحي بالانعام ، فيخرج منه بناء جديد فيه رونق وفيه
بهاء . والرصف المنسجم يستطيع ان يبني بيتاً انيقاً ولكنه
لا يستطيع ان يبدع بيتاً جميلاً الا اذا سرت روح الشاعر
في اجزائه سريان الماء في جذع الشجرة . واغصانها .
فلولا النسغ الذي ينساب في الخفاء لما رقت الشجرة نضارة

وغضارة، ولولا روح الشاعر التي هي كالخيط يضم
حبات العقد - لما وقف بيته لحظة بل لانهد وانهار
وأصبح مجموعة اجزاء لا حياة فيها .

فليس الشعر اذن الفاظاً فحسب ولا جملاً جاهزة
يتناولها الشاعر من جعبة الشعراء الآخرين، وليس الشاعر
هو الذي يسرق اكفان الموتى وحلل الاحياء ليلبسها
بل هو الذي ينسج لنفسه رداء خاصاً من خيوط روحه
ومتوجات حياته .

ولئن يبنى الشاعر كوخاً بيده خير من ان يكون
له قصر منيف من حجارة الآخرين وبنائهم ..
كل انسان يمكنه ان يكون بناء ولكن قليل من
الناس من يستطيع ان يبنى الشعر الرائع . فالذكاء
اللامع، والجهد المتواصل لا يكفيان لبناء الشعر الحسن .
ولا يكون الشعر شعراً مالم يكن مغموراً بطراوة
البديهة، واصالة الفطرة . فالذكاء يجزىء الحياه ويفكك

عراها ، والفطرة هي التي تلم تلك الاجزاء وتجعلها متصلة
في جريان مستمر دافىء . والشعر الجميل هو الشعر الذي
تفرزه النفس متى امتلأت ، وهو الشعر الذي يتساقط من
نضجة كما تتساقط ثمار الصيف اليانعة للنسمة العابرة .
لا بد للشاعر من التعب والجد حتى يتمكن من
قول الشعر الجميل ، ولكن ينبغي ان لا تظهر آثار الكدح
على محيا الطفل الوليد .

فالشعر الجميل اذن هو الشعر المغمور بالفطرة الذي
يتساقط من نضجه ولا تفوح من اعطافه روائح
الكدح والجهد .

* * *

بقي الموضوع الذي ياتي بالشاعر ان يتناوله : فهو
كل شيء في هذا الوجود مادام يهيج منه العاطفة . ولا
فرق بين حي وجامد ، وبين فرح وحزين ، وبين خسيس
ونبيل ؛ فكل شيء في كف الشاعر يحيا ، وكل مايسيل

على ريشته يعبق بالجمال .

مادام في انامله مرونة ، وفي نفسه خصوبة ، وفي ضلوعه
حياة ، وفي قلبه عاطفة ، فكيف لا يقدر الشاعر على الخلق .

الدكتور

عارف قباس



شعري

شعري الطبيعة بين حب ، واكتئاب ، وابتسام
شعري من العصفور زقزقة ومن نوح الحمام
شعري الشعاع يسيل مزهواً على جفن الغمام
شعري الكروم تمد للظمان اكواب المدام
شعري السنابل كالغذارى هزها شوق الغرام
شعري المروج تموج ، والواحات في القفر الجهام
شعري القلوب تذوب تحناناً ، وتحلم بالسلام
شعري اذا جار الزمان وساد في الأفق الظلام
فيه انتفاضات الكريم على مملأة اللئام .

*

نسيم

لنا الشعر ، والرنة الصافية
وللناس ألهية فانية

لنا القمم الزرق عند الغمام ،
ووشوشة النسمة السارية

ورف جناح ، وهدأة صحو ،
وتمتمة في فم الساقية

ونبحر في زورق من ضياء
إلى نجمة في الدجى ساهية

ويهمي بنا الفجر عند الشروق

على المنحنى أو على الراية
لنا الشفق المطمئن مهاد
وثير ، وأغنية حانية
لنا الليل أرجوحة للضلوع
وقشارة للهوى شادية
لنا الحب يورق في ضمة
ويزهر في ضمة ثانية
لنا زقزقات الربيع الطروب
وميسة اغصانه الزاهية
ولولا يد الشعر ما كان حسن
ولا كانت اللذة الباقية

للمرباع

للرياح ، والجراح

كل ما نبني اليد
فتمسى بآتي الغد

وباحضان الربيع
أي ترجيع وجميع

زنبق بالاسى يعبق
والدراري في شحوب ، واحتضار
تشق .

والهضاب خائضات في الضباب

لَهَا صَمْتُ عَمِيقٍ لَا يَفِيقُ
وَإِكْتَابُ

غَصَّةٍ فِي الْأَفْقِ

بِحُجَّةٍ فِي الشَّفَقِ

أَتَرَانَا نَلْتَقِي

فِي ظِلَالِ الْمَشْرِقِ

وَنَعُودُ نَزْرَعُ الشَّهْبَ وَرُودُ

وَالزَّمَانَا يَالَهُ حُلُمًا شُرُودُ

أُمُّ تَرَانَا يُوْجِعُ اللَّيْلُ مَنَانَا

تتلاشى في خشوع

كدموع من شموع

ونضوع

كعبير

في الأثير



ليلاي

زنبقة ليلاي لا بل أنضر
وخمرة تسكر من لا يسكر
جبينها يسيل منه القمر
وفي الشايات بارق معطر
ان ضحكت فالشمس فيها تنشر
أو غضبت فديمة تنهمر
في حالتها للرياض مثزر
وفي لهاقي من جناها مسكر

إن برزت للعين : عرس أخضر
أو خطرت في البال : حلم أشقر
أو عرضت للعود هش الوتر
وإن مشت في الأرض فاح العنبر



قالوا كبرت والهوى مبكر
ألم نزل في حسنهما تفكر
للحب أيام قصار غرد
وبعدها يمضي الهوى والأثر
ويتطقي الحسن الذي ينور
فقلت مهما تتوالى بكر

يظل حبي كاللظى يستعر
في كل يوم يعتلي وبكبر
وان أتى ليلى خريف أزور
ووشح الانوار ظل أسمر
ولم يعد في الغصن منها ثمر
يظل في ليلى ربيع أخضر



حب

أحبك في ارتعاشات الشتاء

أحبك في اختلاجات الضياء

أحبك تمسحين على شقائي

وفي يمينك أنداء وظل



أحب، أحب حتى لا أبالي

أعشت على السفوح أو الأعالى

وملت على شروق أو زوال

إذا ما انهل من شفئك ظل

أحب، أحب : لا تروى حياتي
ولو أفرغت ديك في لهاتي
ولو ساءلت ياليلي رفاتي
يظل القلب في ظمأ ، يظل

*

تعالى تنسج الأحلام وردا
تعالى تقطف القبلات شهدا
تعالى نسمع الأيام وجدا
تعالى فالهوى صد ووصل

*

دعيني لا تلوميني دعيني
انا مخلوق من ماء وطين

وصوت الحب يصرخ في جبيني
فقد يأتي الخريف ولا نعل



تعالى فالصباح له مساء
تعالى فالضياء له انطفاء
تعالى والهوى ظل وماء
تعالى : صوت حبي لا يضل



حنانك لست أول من يبوح
ومن في شعره عطر يفوح
فدمع القلب أشعاري وروح
وطيف منك ياليلي يطل

دعوة الى الجرد

باقية من ياسمين° شفقتك
أي نجوى وحنين في ليلك
أنا من فيض سنائك ياملاكي
وترحلو الرنين°



لاتضني بالعطاء!

هاهما نهذاك مدا للعلاء
برعمين أشقرين من ضياء
يزرغان الطيب في حضن الفضاء

لا تضني بالعطاء!

فمك المفتر نهر من رواء
يصل الأرض بأطراف السماء
أترعي كأس الظماء!

مارأينا جدولاً يوماً بخيلاً
يمنع العطشان أن يروى غليلاً

*

انظري زنبقة الوادي الطهور
أختك الحسناء في جلباب نور
من رآها؟

تمنع الأنسام من بث شذاها
من رآها ؟



أنظري ترب لياليك الحسان
شاعر الروض وقرى الزمان
من رآه ؟

يمنع الوديان ترديد صدها
من رآه ؟

هاهي الوردة حمراء كخدك

تتشى في اخضرار. مثل قدك

من رآها ؟

تمنع الانداء أن تشم فاها

من رآها ؟



موعد

يا طيبه من موعد معطر بفر قد

غداً تطل غضة بخدها المورد

غداً تهل دابة بشعرها المجد

غداً تهش لي بغرضاحك منضد

وترتمي زنبقة بيضاء فوق المقعد

غداً تمش شفتي الظمأى على الثغر الندي

غداً من الرقة ينبت اخضرار في يدي

غداً من النعمة ينهل الندى في كبدي

غداً نعيم نعمة عذراء عبر الأبد
فهلي جوانحي لطيفاً وزغردي
وبالرياحين افرشي درب الهوى المفرد

*

وقع خطاها في ضلوعي مقلقي ومسعدي
فانشر جناح الطيب يافجر ، وعجل بغدا!



فارورة فارغه

أحس بأعماق صدري يغني
شذا برعم أخضر مطمئن
يبوح الضحى بهديل الحمام
ويشدو العشايا بشوق أغن
أنام على هدهدات يديه
وأصحو على فيثه والتثني
أردت له أن يكون الرواء
لجفن الورى والحداء لاذن

وجئت بـقـارورة للمبـير
أفرغ فيها قرارة دني
فضاع الضياء ، وطار الرواء
وغاب البهاء ، وأفلت مني
ولم يبق من عطره في يدي
سوى ذكريات ، وأصباغ فن

~~~~~

## ولم تفنني

حنانك يانفس لا تطمعي  
فوهج الاشعة في أضلعي  
إذا ما وصلت الى قمة  
نزعت الى قمه أرفع  
خلعت عليك وشاح الفراش،  
ووشي ربيع الهوى الممرع  
ودفء الصبا، واقترار الصباح،  
وترنيمة الوتر الطيع

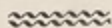
فلم تشبعي من جزيل النوال ،  
وهيض الخيال ولم تقنعي .  
حنانك هشمت مني الجناح  
ولم تبلغني غاية المطلع  
وكم شمعة أطفأتها الرياح  
ولم تهزم الليل أو تدفع



## الى مقطب

يا أيها الخل الشهي السمر  
أتثنني والدرب درب القمر  
مازال في قلبي وفي مقلتي  
وفي ضلوعي من ضياك الأثر  
حتام يهمني من رؤاك الأسمى  
ومن حناياك الربيع انتشر  
وروحك السماء أحلى من  
الفجر وأندى من نسيم السحر  
خل القطوب المريسري إلى

جذع كئيب ليس فيه ثم  
ويج بما في الروض من خضرة  
فموجع أن لا يروح الزهر  
الليل لا يبقى على سره  
الليل يتلوه صباح أغر



## الخامس

يا طيبها والحلم يرضيها  
في ليلة نامت دراريها  
حورية من كوكب هبطت  
لألاؤها من فيض باريها  
شفاهها تفر عن قلة  
أراقها الوهم على فيها  
وعينها قيشارة صبة  
تبوح بالشوق لرائيها  
وجفنها صفصافة أسدلت

أظلالها فوق مآقيها  
وخذها راية لونت  
بالشفق الوردي مغانيها  
وشعرها سحابة سمحة  
تنهل بالطيب حواشيها  
يا ليتني حلم على هديها  
أو ظل شوق من تمنيتها  
أو بسمه مرت على ثغرها  
تجر من أردانها تيهها  
يا ليتني مثل فراش الربى  
أعيش في فيء دواليها .

## الاناء المكسور

لسلي بردوم

« معربه »

هذا الاناء تموت فيه أزاهر الحبق المعطر  
مسته مروحة فشقت فيه شقاً ليس يذكر  
مساً رفيقاً لم ينم عليه أي صدى فيظهر  
لكن هذا الرض قد عض الزجاج وراح يكبر  
ومشى على مهل خفياً ماتلكاً أو تعثر  
فالزهر زال رحيقه والماء سرّاً قد تبخر  
لاتامسوا هذا الاناء فقد تحطم أو تكسر .



ويد الحبيبة حين تلمس قلب عاشقها المسعر



ينشق ذاك القلب من رض خفيف ليس يذكر  
ويعت زهر الحب فيه من الجفاف وكان أخضر  
والقلب اذ يبدو لعين الناس مزهواً منضراً  
يجد الجراح تسيل في اعماقه دمعاً تفجر

✽

لاتامسوا ذاك الفؤاد فقد تحطم أو تكسر



## مئين

خلفتني في وحشة وحدي  
تنهل أحزاني ولا أبدي  
أجد الربيع على غضارته  
غافي الشعاع ينوح من وجد  
وكان دنيا التي رقت  
أجواؤها بالطيب والورد  
غصت على أحلامها بجوى  
متقطع الألحان منهد  
فالعش قد غاضت بشاشته

وعلا الوجوم حواشي المهد  
والليل يطويني على رمض  
ولكم طويناه على رغد  
عهد كؤوم مر مؤتلقاً  
لهفي على ذياك العهد



## الوداع الأول

في ثغر ليلى أثر ارتعاش  
كشمعة تهم بالتلاشي  
فقلت : يا زهرة حبي ما الخبر  
قالت : غداً عند صباحنا السفر  
فماتت الألفاظ في لساني  
واحترقت من الأسي ألواني  
احسست سكيناً بصدري تقطع  
وانفجرت بالرغم مني الأدمع  
وبعد حزن طال كالجبال

للمت من جنازة آمالي  
وقلت : يامسحة كف أرحم  
ياعبقاً يهدر هدرًا في دمي  
ان غبت عني ساعة لا أصر  
فكيف لو مرت علي الأشهر  
فأجهشت كبحّة في وتر  
وتمت : ذلك ذنب القدر  
وابتعدت تسير في اصفرار  
كنعم ممزق القرار



وطلع الصباح كالعشيه  
على غصون ذبل ملويه  
وأقبلت دوامة الوداع  
تدق رأسي في بعيد قاع  
وجلجلت في مهجتي طاحون  
كأنني قد مسني الجنون



وبرزت ايلي بثوب ناري  
تجر نور النجم في إزار  
وابتسمت في رقة متضعة

كغيمة في مغرب مشعشعه  
فأرأت عيناى منها مطلعا  
أجمل مما برزت وأروعا  
وهدرت في دربي الأنوار  
يخنقها من حق جبار

☆

وودعت ليلى بطرف باك  
وانسجبت تسير با، تبالك  
وحينما صارت على السفينة  
زفت فراشات الهوى طعينه

ودق قلبي دقة حزبه  
كأنما حزَّ النوى وتينه



وغابت الدنيا وراء الأفق  
وراء موج ازرق مصطفق  
لم يبق الاطيف حلم ممتع  
يبكي على أيامها في أضلعي



جررت نفسي آخر النهار  
قيشارة مقطوعة الاوتار



وبدأت ظلمة ليل كابي  
تهطل في قلبي وفي شبابي :  
كأنما بقية النجوم  
توهج النيران من همومي  
وانطلقت تزجر الزوابع  
كأنها في أضلعي تصارع  
والرياح تعوي والرعود تزعق  
وفي عروقي نغم يحترق  
فيهاها من ليلة مريعه  
عرفت فيها غضب الطبيعة !

✱

## وزن هاجم

هشت الربوة والوادي تغنى  
بحديث العتمة السمراء عنا

والدوالي لفها كف الضحى  
بعبير الشوق والصفصاف حنا

وبأحضان الدراري نغم  
مائج الألوان قد أفلت منا

يوم هز الوجد أعطاف الدجى  
فتر نحنا عليه يوم كنا ..

ما قلبي كلما ساء لته

عن صبا نا حطم الكأس وأنا  
وبأهدابي رؤى معسولة  
أمرع الحسن عليها وتشنى  
لأبالي بعدها إن خضل الغيث  
أحلام شبابي أو تجنى  
أنا لولا لمعة الذكرى التي  
تراءى لي إذا ما الليل جنا  
وترد الوتر الهاجع في  
جهمة المأمل مغناجاً أغنا  
أنا لولاها لما شمعشع في

أضلعي نور ولا جفني المعنى



كما شارفت أفقاً عبثاً  
لملم الأفق حواشيه وضنا  
صوح القلب ، على إيناسه  
لم يعد في وسعه أن يتمنى .



## ذكرى

ذكرتك في الغدو وفي الروح  
كما ذكر الخائل ذو الجناح  
ذكرتك في مدى وهمي خيالا  
يخضل بالندى وهيج التياحي  
ذكرتك بين تحنان اضلع  
وعريضة لأشواق جماح  
وما ذكراك الا باسمين  
يرف بطيبه خلف الجراح



ذكرتك حينما كنا فراخاً  
نلوتن بالرجاء فم الصباح  
ونسج للمروج وشاح حب  
ونومى للكواكب من طماح  
ونغزل من خيوط النور حاملاً  
ونلهو بالفراش وبالأقاحي  
ومن اعراف مخضل الدوالي  
سكرنا دون شعشة لراح  
سقاها الله من عهد تقضى  
كرف الحلم في جفن الملاح  
وخلف في المهاجر من سناه

كما ترك الربيع على البطاح



والتفت الغداة فلا أنيس

يكفكف وحشة الزمن الوقاح

تناثر في دروب النور صجبي

وكم مسح الصحاب على جراحي

فلا تعجب اذا ألفت شعري

يئن من التفجع والنواج

وهل يجري على شفتي ابتسام

اذا كان المقص على جناحي •



## سؤال

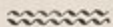
ياليل هل من خبر عن حلوة كالشرر  
رفافة، ضحاكة كالروض غب المطر  
قارورة للطيب من سكب الريع العطر  
رقيقة مثل غمام الصيف، مثل الزهر  
سألت عنها الربوة الخضراء عند النهر  
سألت عنها كل مغنى من مغاني السمر  
سألت حتى بح صوتي من سؤال البشر  
سألت ياليل فلم أظفر لها بأثر

☆

بالله، هل من خبر عن حلوة كالشرر



أفديك إن خبرتني عنها بألف قمر  
أفديك يا ليل بأحلى ساعة من عمري  
مالذتي، ما طيب عيشي، إن تغب عن نظري.



## الفراشة المراهقة

فراشة الأنوار طاب اللقاء  
وطاب من حسنك رف الغناء  
هيجت في قلبي ديب الأسي  
وفي الحنايا من ضلوعي الرثاء  
طيري إلى قربي لاتفرعي  
فانتي مثلك جم الشقاء  
ومهجة البائس تصبو إلى  
حديث ذي بؤس يرجي الهناء  
لم تركت الروض غض الندى  
والزهر المنصور حلو الشداء

وبكرة بين مروج زهت  
ورقصة تحت رفيف الضياء  
وغنوة على صفاف الهوى  
ونشوة من ازرقاق الفضاء  
وبت في سجنى مغمورة  
بين ظلام ماله من فناء  
خال كوادٍ ليس فيه صدى  
وليس فيه نسمة من هواء،  
طيري إلى الآفاق، نحو السنى  
حرام أن يذوي هذا البهاء!  
قالت وقد ران عليها الضنى

واغرورقت أهدابها بالبعاء :  
ذرني فكم في الارض من موجد  
تحسد فيه الداء شهب السماء  
جرحني النور بأنياه :  
في الظل للمجروح طيب العزاء .



## حياة ناع

أذبت روعي شعلة للعيون  
أدلهما على سماء حنون  
قد عانق الصفاء فيها السكون  
وشع منها ضوء نبراس



وصرت مثل النحل اجني الرحيق  
من كل روض مستنير انيق  
كم هجت من رقطاء عبر الطريق  
فشاب من هول لها راسي



تابعت سيري لا أبالي العذاب  
سيان عندي ذر نجم وغاب  
هجرت أحبابي، هجرت الصحاب  
وبت أحصي كرا نفاسي .

☆

فقتت عن كأس تغني بهاء  
معطارة ، شفاقة كالضياء  
عصرت فيها الروح حتى الذماء  
هدية مني إلى الناس .

☆

تذوق الناس رحيق الفنون  
وأقبلوا من خفة يرقصون  
وعربدوا من نشوة لايمون  
فحطموا يا حسرتي كاسي



MUSSET

الى

نواح قيثارك أشجاني  
ياملهم أرق ألحان  
غنيت أشعارك في عزلة  
رددتها القاصي والداني  
في كل لفظ زفرة مرة  
ونفحة من طيب وجدان



عروس أحلامك ها أقبلت  
تميس في دل وتحنان  
هابطة من عالم خالد



يزينها منه جناحان  
حفيفها الأبيض يجلو الأسي  
وشدوها أوتار ولهان  
كم مرة قطفت من ثغرها  
باقات أطياب وألوان

✱

أنبغك الحب وآلامه  
والحب نور للورى الفاني  
كم نام في أحضانه ملهم  
غفو الندى في الزهر الحاني  
واستيقظت أشواقه مرة  
فسربل الكون بأحزان.

## نامي

( حوار بين لاجيء ولاجئه )

نامي على كبدي فالليل معتكر  
والريح تزأر والاعصار يستعر  
لا تعبأني بصروف الدهر وابتسمي  
لولا سواد الليالي ما انجلي القمر  
ان اجدبت ارضنا حيناً فان لها  
يوماً يسح به غيث وينهمر  
فتورق الأرض بعد العري من كرم  
ويضحك العشب والأعواد زدهر

✱

قالت أنام وفي صدري مؤرقة  
والقلب في لجة الأحزان منغمر  
أأسلم الجفن للأحلام هائلة  
والبغي يعضع أوطائي ويعتصر  
كيف الرقاد وقد مات الربيع وقد  
مات النهار ومات الحب والوتر  
للناس شمخة عز في ثرى وطن  
ونحن في بالنا من عزه ذكر  
زنايق الحقل قد زالت بشاشتها  
لم يبق منها على أحداقنا أثر  
وزرقة الصحو اذغنت مطوقة  
والغصن تحت هديل الشوق ينهصر

وتربة كفتيت المسك زاكية  
كأنها عبق في الليل ينتشر  
أشياء لو جئتها اشبعنا وجنتها  
شما ولثما ودمع العين ينحدر

✱

فقلت نامي فهاقد نور السحر  
نامي فان فؤادي كاد ينفطر  
نامي فان دمي قد حره الشرر  
نامي فليس لنا في عيشنا وطر  
نامي وردي عن الأحداق طيف غد  
نامي فان غداً بالغار يأتزر.

## قالت وقت

قالت اذا جاء الشتاء غداً  
والثلج كفن شامخ القمم  
وتفجرت في الافق عاصفة  
مجنونة مجروحة النعم:  
من يطلع الأتقار في الظلم،  
ويفتح الأزهار في الحلم؟  
قلت اضحكي لليل وابتسمي



قالت اذا جاء الربيع غداً

والورد سال على فم الوادي  
وترنحت في الأيك زقزقة  
للغندليب بشير اعياد:  
من يبتني عشا لميعاد  
من زنبق غض وأوراد ؟  
قلت الشعاع الأزرق الهادي.



قالت اذا جاء الخريف غدا  
وتناثرت اوراق اغصان  
والشهب أهوت للثرى زمرأ  
والسحب قد غصت بأحزان:

من يمنح السلوان اجفاني  
ويرد لي افراح نيسان ؟  
قلت اهدأي : حي وتحناني .



## شمس

انا لن اغفر جانحيا ولو المساء آتى عليا  
مسراي في كبد السماء وموطني جفن الثريا  
وبأضلعي شمس الجبال يصب شلالاً سخيا  
الفجر خضب مهجتي والنور كحل مقلتي  
وحفيف اجنحة الملائك يرتعي في مسمعي  
انا للذرى . كالنسر مرج السفح واحتقر الدنيا  
انا للعلمى . في الشمس ، في الافلاك طيب من يديا .





## توره

في القلب جرح  
والهدب نور  
فكيف أصحو  
ولا أثور  
وفي الظلال  
صدي زوال  
فلن تغني غداً زهور •  
وفي التلال  
ذل السؤال  
فلا الفراش له ارتعاش

ولا الربيع له عبير  
ومزقت ريشها الطيور .  
والعندليب  
خد خضيب  
جوى يذوب  
ويستجير . .



والياسمين  
نزع حزين  
له أنين  
ولا نصير .  
والطيب ناما

فلا الخزامى  
تشكو غراما  
ولا الغدير .  
وفي السماء  
نجم مرأى  
على انطفاء  
سدى يدور .



وفي الضباب  
يخبو شبابي  
وفي رغابي

يغيم نور ..  
في القلب جرح  
والهدب نور  
فكيف أصحو  
ولا أثور .



## قبلة

يا فاطر الاجفان ما أجملك  
ما أنت انسان ولكن ملك  
سبحان من لوّن زهر اللمى  
وزان من نعمائه أنملك  
يانهلة الظمان هل قبلة  
نهم فيها فوق هذا الفلك  
من همسها يخضر ذاوى الهوى  
ويمحي من المساء الحلك  
ما قبل الثغر ولا طيبه  
بل قبل الزنبق، من قبلك .

## انسان

أخي ! لا ترفع السوط وتلهب ظهره العاري  
أخي يكفيه ما في القلب من ذل ومن عار  
ففي الأغوار من عينيه يهوي كوكب ناري  
ودنياه مناحات ووحل في دم جار



أخي ! لا تغمد الخنجر والاحقاد في صدره  
أخي ! لا يعرف الابيض والاسود من أمره  
يرى في الحليم انداء وافياء على قبره  
كأشواك ، كأحجار ، كجرح ، عاش في عمره



أخي ! لا تنصب القامة كالعملاق في دربه  
أخي ! لا تمنع الانداء أن تنهل في قلبه  
أخي ! يكفيه خيط من شعاع الشمس في هديه  
فمن يعلم ؟ قد يفرج هذا الخيط من كربه



أخي إن يد في عينيك كالعليق أسوانا  
بلا ظل ، بلا ثمر ، يجر العري أردانا  
فلا تنظر له شزراً ولا تنهره غثيانا  
وفكر أن خلف الشوك والأشمال انسانا



أخي ! إن رن في أذنيك اجهاش على الباب

وكذلك ابرز المسنون من ظفر ومن ناب  
فلا تقبع وراء الدفء من خمر واكواب  
وقبل جرحه الدامي ، ومزق شرعة الغاب



أخي ! لا تنس أن العزفي عطفيك من ذله  
وان الزهر الريان في خديك من طله  
وحريرتك الغراء في الأجواء من غنه  
أخي ! فاترك له املاً يجر العمر في ظله .



أخي ! يومك كالبلستان أزهار وأعطار  
فلا تشمخ على عود ، ولا تغررك انوار



وما يدريك ؟ قد يأتيك ربح فيه اعصار  
فيعري عودك المخضل بالنعيم وينهار ...



## انفاسه

كلما اوراق منى امل حـد نصـاله  
أفتحـم ان أسام الجوع كي يـروى ملاله؟  
أفـد هـري اـكتسي القـر رداـء وغلـاله؟  
أفـعمري؟ أين عمري؟ ضاع عمري في كلاله  
بين داء ينهش الاحشاء مني وجهـاله  
ليس لي في هذه الارض عزاء أو علاـله  
السنى اظلم في وجهي كـثيـباً ودجـاله  
والضنى لف على جيدي واحلامـي حـباله  
اي ذنب قد جنت كفاي حتى صرت آله؟  
الآئي عشت في تربته أصبح ماله؟

أنا صخرة واد ؟ أنا دمع أساله ؟  
عفو اردانك ربي ، أفهانيك العداله ؟



إن نفسي تزحم الأفق سمواً وبسالة  
وبهدي الف حب ، وبقلبي ألف هاله  
وبكفي زارة الأعصار في وجه الضلاله  
وبصدري ثورة حمراء تشتد خلاله  
ثورة كالبحر ، كالأمواج تجتاح رماله .



أنا أزرعه دمعاً وتجنينه البطاله  
أنا اشربه مرأ واسقيه زلاله ؟

لأراعاني العز أو مد على رأسي ظلاله  
إن أنا لم أحطم القيد ولم اهتك جلاله !

☆

وانبرى شعلة نار يملأ الدنيا عداله .



## الى القمر

ايها الحالم في ليل مضاء  
شع من حلمك ذياك الرؤاء  
انت في دنياي قيثار الهوى  
غازلت اوتارها كف السماء  
ترسل اللحن خفياً ناعماً  
فتغني في سرايمني الدماء  
ويعوج الحب في قلبي كما  
ماج بين العشب والازهار ماء

أو كما اقتر ربيع ضاحك  
في غياض بعد آهات الشتاء .



ليت شعري ما الذي سلسله  
جفئك الوسنان في هذا المساء  
لاطف الاوراق في أغصانها  
فتولاها همود وانتشاء  
وحدا بالطير من أعشاشها  
تملاً الليل حنيناً وبكاء ؟ .  
ما ارتوت من دمه هذي الدنا

فارتقت تحلم ظمأى بالعطاء .



ليس ماتسكبه ياشاعري  
من عطور وفتور وغناء  
غير حلم عاشق زوقه  
في مدى الأعصر وحي الشعراء



## سريه

(الى روح المرحوم غالب الشيشكلي)

غاب فما خمش نجم وجهه وبرده  
أو تتف المصفور من ريش وأدمى خده  
غاب فما جف غدير أو احس فقدده  
لم ينحن الغصن عليه ، لم يظال مهده



غاب كما وريقة تطايرت عن عودها  
أو ذرة من الحصى تفت من جلودها  
أو موجة تكسرت في الشط في صعودها  
لم يحفل البحر بها أو يدرسر جودها



غاب كأن لم يك تراباً للدراري والقمر  
ولم تكحل مقليته طلعة الصبح الاغر  
سار إلى الموت خفيف الخطو بسام الشجر  
كأنه يمشي إلى موعد شوق منتظر

\*

غاب فهل يدري الردى أي شذا في البرعم  
وأي حب عاصف في مهجة وفي دم  
غاب فلم يبكه نسيانا غمام القمم  
لم يبكه زهر الربى فياجراح ابتسمي

\*

غاب كعنقود الدوالي لم يجد بخمره  
غاب ولم يبت في الوادي أريج زهره

غاب كما غاب السنا في ريق من عمره  
لم يلق الا مقطعا من مطلع في شعره



غاب كنفح الطيب، كالإيناس، كالشروق  
غاب سريعا في المدى كالمحة البروق  
وبقيت عوسجة تنهش في العروق  
وصخرة صماء لا تجدي .. على الطريق



## على رغامه

أنا لب لو تدري وجميع تفجعي  
وأهون ما في الأمر تهطل ادمعي  
وعمرك عمر الورد ما كاد خده  
يبث الشذا حتى أصيب بمصرع  
لئن غبت عن عيني فطيفك مائل  
ضحوك الشايات مستبد بأضلعي  
نزلت ربيعاً للتراب فنورت  
شمائلك الغراء في كل موضع

وقد كنت ظلاً في الهواء جوارفاً  
وقد كنت فيضاً للندى دون مطمع  
وحسبك ما بقيت من طيب الصدى  
على كل ثغر أو على كل مسمع .



## الربيع الأخضر

مد الربيع بساطه الأخضر  
وتألق الوزال والغنبر  
في كل عش طائر غرد  
وبكل غصن برعم نور  
فالأم يا قلبي تمد لك  
الاقداح صافية ولا تسكر؟  
قم فاملاً الوديان رفرقة  
وامسح جناحك بالسني الأشقر  
ونأمل الوشي البديع وما  
حاك الربيع على الثرى الأعطر

إن كان تؤثر بالعيون رؤى  
فرؤى الربيع بأضاع تؤثر  
في كل تل نفح دالية  
وبكل ظل بلبل أقمر  
وعلى السفوح كواكب بزغت  
أرأيت صباحا كوكبا يظهر  
والزنبق المطلول مبسمه  
لبس البياض وشاحه الأظھر  
وترى البنفسج من وداعته  
يزجي العبير ويكتم المظهر  
فتدل رياه عليه كما

وشمت العيون على الهوى المضمّر  
دنيا من الألوان مائجة  
لولا الربيع السمح لم تنشر



غفت الطبيعة عندما عريت  
واستيقظت في عرسها الأكبر .



## كربا

متع جفونك بالثريا  
في الصبح تضحك في المحيا  
فتحس عرفا للورود  
مضمخا منها شذيا  
فيها من الاجداد  
سال الحسن دفاقا سخيا  
لينة إن يرزق الرحمن بنتا  
فهو قد يهب الصبيا  
لا تأسفن قال بنت أجمل  
طلعة واغضف فيها



عجبا أبقى للربيع  
ربيعها وازل حيا  
وأصوغ يوم العرس  
أكليلا لجبهتها ندبا  
واحوك من نغم الروي  
لها وشاحا عبقريا ؟



غني فديتك يا ثريا  
أو فاسكبي دمعاً نقيا  
فالضحك منك أو البكاء  
يصب في القلب الحما  
غداً اخضرار في الغصون

يكحل الطرف الشقيا  
طلي فانك نفحة  
من جنة غمضت عليا  
إن كان فجرك عابقا  
فالصبح أعبق منه ريا.

~~~~~

نكبة الحرب

الشمس تضحك للندى ، والبدر يشدو للمساء
والليل يغفو بين أحضان الداراري والفضاء
والورد عائق حله : فالجو بحر من عبير
وهذا السكون ونامت الأكوان في مهد وثير
أفجنة هذا الوجود تطل من أوج السماء
في ظلها يجري الحنان ويرتوي زهر الاخاء



ومضى نذير الشر يعيث بالضمائر والعقول
في عينه الحمراء نيران المطامع والأفول
طارت شرارة مقلتيه إلى الدنيا فغدت هشيما
فالكون أخرسه الأسي وعلى الفضاء ترى وجوما

والليل يجرح صمته الصافي نشيج الأمهات
في كل عش مأتم وأزاهر فوق الرفات



لهفي عليها مثل نور الفجر أو اصفى ضياء
لما المنون طغت على امل لها يهمني بهاء
أذرت مدامع حسنها الساجي وباتت في أنين
لهفي أرنبة يخضها الندى في كل حين ؟



الليل . ماليل توجعه مناجاة الحسان
والورد . مالورد يذوي بين أشواك حزان
والبدر . ما للبدر تعلق وجهه سحب الهباء
أجهنم هذا الوجود تطل من عين الفناء .



الفهرس

٥ - المقدمة

- ١٣- شعري ، ١٤ - نشيد ، ١٦ - للرياح ، ١٩ - ليلاي ،
٢٢ - حب ، ٢٥ - دعوة الى الجود ، ٢٩ - موعـد ،
٣١ - قارورة فارغة ، ٣٣ - ولم تقنعي ، ٣٥ - الى مقطب ،
٣٧ - الحاملة ، ٣٩ - الاناء المكسور ، ٤١ - حنين ،
٤٣ - الوداع الاول ، ٤٩ - وتر هاجع ، ٥٢ - ذكرى ،
٥٥ - سؤال ، ٥٧ - الفراشة المرهقة ، ٦٠ - حياة شاعر ،
٦٣ الى مومـه ، ٦٥ - نامي ، ٦٨ - قالت وقلت ، ٧١ - شمم ،
٧٢ - ثورة ، ٧٦ - قبله ، ٧٧ - انسان ، ٨١ - انتفاضه ،
٨٤ - الى القمر ، ٨٧ - شهيد ، ٩٠ - على رخامة ،
٩٢٠ - الربيع الاخضر ، ٩٥ - ثريا ، ٩٨ - نكبة الحرب



مَشُورَاتِ الرَّاثِ الْعَرَبِيِّ

المطبعة الاهلية

ثَمَنُ النِّسْخَةِ لِبَرَةِ سُوْرِيَةِ



LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 074489186